

مجلة علوم التربية

دورية مغربية فصلية متخصصة

عبد الله الخياري	أحمد أوزي
لحسن عبود	إسماعيل علوي
رشيد كهوس	جميل حمداوي
محمد بلهادي	رشيد جرموني
محمد طمطم	ديرار عبد السلام
المصطفى الحسناوي	ضرضاري التهامي
عبد العزيز خلوفة	أخ العرب عبد الرحيم

تهدية:

من أهم الأقسام الإدارية المهمة في مجال التربية والتعليم تسييرا وتدييرا قسم الشؤون التربوية؛ نظرا لما له من أدوار هامة ووظائف جمة على مستوى تتبع أعمال المشرفين والمؤطرين، ومواكبة الامتحانات وفترات التكوين، وتنشيط المؤسسات التعليمية، وتفعيل الحياة المدرسية، وذلك على صعيد الإشراف والتوجيه والتنسيق والتدبير والحكمة. ومن ثم، فمهمة هذا القسم صعبة وجسيمة؛ لأنه دينامو المؤسسة التربوية مركزيا وأكاديميا ومحليا. وبالتالي، فمن الضروري إعادة الاعتبار لهذا القسم الحساس، وتنظيمه من جديد في إطار المخطط الاستعجالي، وربطه بمدرسة النجاح والإبداع والمستقبل. إذا، ماهي مهام رئيس قسم الشؤون التربوية بالأكاديمية؟ وماهي الشروط التي ينبغي في من يتولى منصب رئاسة القسم؟ وماهي التصورات الجديدة لإدارة هذا القسم ليواكب المستجدات الحداثية العالمية في مجال التربية والتعليم؟

مهام رئيس قسم الشؤون التربوية:

يقوم قسم الشؤون التربوية بالأكاديمية، وذلك حسب التشريع التربوي والإداري، بمجموعة من الوظائف والمهام الرئيسية، والتي يمكن حصرها في تنظيم عمل هيئة التأطير والمراقبة التربوية، وتنظيم عملها بشكل منظم ومعقلن، وذلك بتحديد نشاطها فرديا وجماعيا، وتقسيم المقاطعات التي سيشغلون

أدوار رئيس قسم الشؤون التربوية بالأكاديمية

جميل حمداوي
أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي
لمهن التربية والتكوين، فرع الناظور

وقسم الممتلكات. علاوة على تنظيم التعليم الأولي، والارتقاء به بيداغوجيا وديداكتيكيا، والمساهمة في توفير الأطر التربوية، ورصد الوسائل الديداكتيكية المناسبة، وتنظيم مختلف العمليات المتعلقة بالتوجيه والإعلام المدرسي والمهني، وذلك بتعاون مع قسم التخطيط التربوي، والسهر على مشاريع المؤسسات والشراكات الداخلية والخارجية التي تقوم بها الأكاديمية أو المصالح المحلية أو المؤسسات التعليمية. بالإضافة، إلى الاهتمام بانفتاح المؤسسات التعليمية على محيطها الخارجي، سواء أكان اقتصاديا أم اجتماعيا أم ثقافيا أم تربويا. كما يسهر القسم على تتبع الوقاية الصحية على مستوى النيابات والمؤسسات التعليمية، وكذا بين صفوف التلاميذ وأولياتهم.

هذا، وللقسم أدوار تشغيلية إيجابية أخرى، مثل: دعم الأنشطة الاجتماعية والثقافية والفنية والرياضية بالمصالح المحلية والمؤسسات التعليمية، وذلك بالتنسيق مع الجهات المهتمة والمعنية بتلك الأنشطة. ويساهم القسم في دراسة المشاريع والاتفاقيات المبنية على التعاون والشراكة مع القطاعات الحكومية الأخرى، والمجالس المنتخبة، وفعاليات المجتمع المدني. ويعمل القسم كذلك على دعم المكتبات المدرسية، وتحديث المختبرات المدرسية، ومراقبة تدبيرها جهويا ومحليا، وعقد ندوات ولقاءات تربوية وثقافية في ما يتعلق بالشؤون الثقافية والفنية والتربوية، والعمل أيضا

عبرها، وذلك للإشراف على رجال التعليم توجيهها وإشرافا وتقويما، مع العمل بجدية لاستثمار تقارير السادة المفتشين استثمارا ناجعا، لمعرفة سلبيات المنظومة التربوية والتعليمية، وتحديد إيجابياتها بشكل جلي وواضح ومدروس بعمق. زد على ذلك، فرئيس الشؤون التربوية بالأكاديمية الجهوية يقدم كل مساعداته لرؤساء المصالح الموجودين في تراب الأكاديمية في مجال الشؤون التربوية توجيهها وإشرافا وتنسيقا، مع العمل على تنشيط المؤسسات التعليمية، بعد أن يتسلم بدوره قرارات مركزية في هذا الشأن بالذات، بالاستشارة مع مدير الأكاديمية الجهوية. ويسهر رئيس الشؤون التربوية على تنسيق العمليات المرتبطة ببرنامج دعم التمدرس بالعالم القروي، وذلك على المستوى الجهوي والمحلي. ومن مهامه أيضا حل جميع المشاكل التي تحدث في المؤسسات التعليمية، أو تقع بين الأطر التربوية ورجال الإدارة والسادة المفتشين.

ومن المهام الأخرى لرئيس الشؤون التربوية على المستوى الجهوي تنظيم الفضاءات المكانية والزمانية، وذلك بطريقة بيداغوجية وديداكتيكية ملائمة لأجواء التعلم في النيابات الواقعة في حظيرة الجهة، والاهتمام بقضايا التمدرس حضريا وقرويا، ودعم المؤسسات العامة والخاصة، والتنسيق بين مختلف الأقسام والمصالح التي تخدم التعليم والتربية، كقسم الموارد البشرية، وقسم التخطيط، وقسم الإدارة المالية،

على تنمية التضامن المدرسي والتعاونيات المدرسية، والمساهمة في تنظيم المخيمات المدرسية الموسمية والصيفية، والسهر كذلك على تطبيق قرارات وبرامج التربية غير النظامية، ومحو الأمية محليا وجهويا، وذلك بالتنسيق مع المصالح والأقسام المركزية.

أدوار رئيس مصلحة التخطيط ومهامه:

يعتبر رئيس القسم هو المشرف على مكاتب ومصالح الشؤون التربوية، وتنشيط المؤسسات التربوية والتعليمية، فهو قائد المصالح الجهوية تسييرا وتدييرا وإشرافا وحكامة وتوجيها وتنسيقا، ومنشط المؤسسات التعليمية، سواء أكانت عمومية أم خصوصية تفعيلًا وتقديرًا، وهو الذي يمثل مصالح الشؤون التربوية محليا وجهويا أثناء الاجتماعات المركزية.

ولرئيس المصلحة شروط وأدوار نوضحها على النحو التالي:

➤ مؤهلات رئيس الشؤون التربوية:

يشترط في اختيار رئيس الشؤون التربوية أن يكون حاصلًا على الشواهد العليا العلمية، ومتخرجًا من عدة مراكز تربوية مهنية، سواء تعلقت بمجال الشؤون التربوية، أو بمجال التدريس، أو بمجال التكوين الإداري. أضف إلى ذلك أن يكون متعدد الاختصاصات، وألا يكون إداريا فقط، فيجهل ما يقع في الساحة التربوية والإدارية، فلا يعرف شيئا عن المستجدات البيداغوجية والديداكتيكية،

فلا بد له من الاطلاع الكبير على كل المعارف الأدبية والفنية والعلمية والإدارية والتقنية. كما ينبغي أن يكون مبدعا وديپلوماسيا في معاملاته الإدارية والسلوكية، ذا علاقات اجتماعية كثيرة، ستنفعه في خلق شراكات، وتمتين التواصل والعلاقات بين كل الأطراف الفاعلة، سواء من قريب أو من بعيد، خاصة مع رجال السلطة، وفعاليات المجتمع المدني والسياسي، وأعضاء المجالس الإقليمية والحضرية والقروية، وأعضاء المجلس الجهوي والمركزي.

ويستحسن أن يلم رئيس القسم بالاقتصاد، وعلم الاجتماع، والإحصاء، والرياضيات، والعلوم، والفيزياء، وعلم النفس، والفلسفة، وعلوم السياسة، والقانون العام والخاص، وينفتح على علوم الشريعة الإسلامية، وتكون له خبرة بالمجال التربوي تأليفاً وتنشيطاً، بله عن استيعابه لعلم الديمغرافيا، واللغات، والهندسة، والجيولوجيا. المهم أن يكون شخصية موسوعية، وألا يكون شخصية فنية تقنية متخصصة فقط في الإدارة فحسب، فلا بد من الانفتاح على جميع المعارف والتخصصات، ليكون مقنعا للآخرين، بل نطالبه بأن يكون ملما بعلم الإيتيكيك وفن الإدارة والاستقبال.

➤ علاقات رئيس الشؤون التربوية:

يفترض أن يكون رئيس قسم الشؤون التربوية ديمقراطيا في طريقة تعامله مع

وعلى أي، يشرف القسم على جميع العمليات التي تقام داخل القسم أو المصالح النيابية أو ينبغي أن ينجزها القسم. ولا بد أن يسهر الرئيس أيضا على تحقيق الجودة الإدارية والتنشيطية كما وكيفا، وينسق مع مدير الأكاديمية والسادة النواب ورؤساء الأقسام والمصالح، وذلك لإيجاد الحلول للمشاكل المستعصية المطروحة على المصلحة لحلها، أو استشير في ذلك المسؤولين عن التخطيط على مستوى الأكاديمية. ومن الأدوار الأخرى، التي ينبغي أن يقوم بها رئيس القسم هو توفير الشبكة الرقمية، وتجديد عمل القسم والمصالح، واستعمال النظم العقلية الجديدة والمعاصرة، لتسهيل عملية التدبير تخطيطا وبرمجة وتقويما، والاهتمام بالأنشطة التربوية والثقافية جهويا ومحليا، والسهر على إصدار مجلة تهتم بالشؤون التربوية. وعلى رئيس المصلحة أيضا أن يجد الحلول للمشاكل التربوية والإدارية، ويرصد مشاكل التأطير والمراقبة، ويفكر في الحلول الناجعة لتحقيق تنمية شاملة، وإرساء توازن مطلوب لإرشاد النفقات، والاشتغال بأقل الإمكانيات من أجل الإحاطة بالكم الهائل من المتدربين تأطيرا وتكوينا وامتحانا. ويرجى أن يكون رئيس قسم الشؤون التربوية رجلا مبدعا، ينطلق من البيداغوجيا الإبداعية للمساهمة في إيجاد الحلول المستعجلة، والكفيلة بإخراج النظام التربوي من آفاته وسلبياته الكمية التي تؤثر على جودته ونجاحه. ويستحسن أن يقدم رئيس الشؤون التربوية كل مرة الجديد

الموظفين الذين يشتغلون معه داخل القسم أو المصالح المحلية والنيابية، وعليه أن يجعل العمل هو سيدهم، وهو الرئيس الحقيقي، وينبغي أن يشتغل في فريق تربوي أخوي، كل واحد يعرف مهمته والاختصاص الذي سيقوم به، والدور المنوط به. ومن المستهجن استعمال الشطط في السلطة، واستخدام أسلوب الانتقام والتشفي من العاملين داخل القسم والمصالح التابعة له. ويستحب كذلك من رئيس الشؤون التربوية أن يكون ملما بالإتيكيت، يحسن استقبال الزوار، يتواضع مع الجميع، يحسن كيفية تسيير إدارته عن طريق التآرجح بين الصرامة واللين. ولا بد أن تكون علاقته مع رؤسائه الجهويين والمركزيين مبنية على الاحترام المتبادل، والاستشارة الدائمة، وأن يتصل بالمسؤولين عن الشؤون التربوية، سواء على صعيد الأكاديمية (مدير الأكاديمية الجهوية) أو على الصعيد المركزي. كما ينبغي عليه أن يتصل بمختلف المنظمات والهيئات التي تقوم بدور هام في التنمية، كالاتصال بفعاليات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، والمجالس الإقليمية والحضرية والقروية، ويحقق التواصل التام مع سائر المعنيين بالتربية والثقافة والإدارة. ومن المستحسن كذلك أن يشارك زملاءه من رؤساء الأقسام والمصالح في حل المشاكل المتعلقة بالتربية وشؤون التعليم، ويعمل معهم في فريق منسجم، وذلك لإيجاد الحلول المناسبة لتطويق الصعوبات التربوية، ومعالجة الظواهر التعليمية المستعصية.

تحقيق ما تم رسمه من غايات وأهداف وكفايات، ينبغي تتويجها بالتطبيق والتنفيذ والتصحيح والمراقبة والتقويم القبلي والتكويني والختامي، وذلك ضمن وضعيات قد تكون سهلة أو معقدة.

هذا، وقد ذكرنا مجموعة من الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها رئيس قسم الشؤون التربوية، وذلك من أجل تحقيق تنمية تربوية واجتماعية شاملة، قصد تحقيق التوازن بين الواقع والممكن، والسعي من أجل ترجمة شعار الجودة والنجاح والاستعجال في أرض الواقع، من خلال الجمع بين ما هو كمي وكيفي، ولكن بشرط أن يكون رئيس قسم الشؤون التربوية مؤهلاً، وذا شخصية موسوعية متعددة الاختصاصات، وبيحث دائماً عن الجديد، وبيدع ضمن تصورات البيداغوجيا الإبداعية التي نشغل عليها في بحوثنا ودراستنا التربوية المستمرة.

في التربية لموظفي القسم والمصالح التابعة له، عن طريق الانفتاح على الدراسات الإدارية والتربوية في الغرب من جهة، وعن طريق شبكات الإنترنت من جهة أخرى، واستثمارها استثماراً جيداً، وإفادة الذين يشتغلون معه، وتنظيم ندوات ثقافية في مجال المراقبة والتأطير والتوجيه والتكوين، وكل ذلك من أجل المساهمة جماعياً في تحقيق تنمية تربوية جيدة، قوامها الجودة الكمية والكيفية، ومن أجل إنجاح المخطط الاستعجالي، وتحقيق مدرسة النجاح.

خاتمة:

يتبين لنا - من خلال هذه الدراسة المتواضعة- أن قسم الشؤون التربوية قوام التنمية الشاملة، حيث يساهم في الإحاطة بالظاهرة التربوية من جميع جوانبها الكمية والكيفية، بإعداد الخطط والأهداف والوسائل والإستراتيجيات البناءة، من أجل